خـــارج الحـــدود

البشير وسوار الذهب

حازم مبيضين

قبيل قبوله دعوة بعض الاحزاب للترشح لرئاسة الجمهورية السودانية مجدداً، وتعهده أمام قيادات الأحزاب التي رشحته، بإكمال ما قال إنه مشروعات السلام والتنمية وتقسيم السلطة والثروة بشكل عادل، وبأن يكون رئيسا لكل أهل السودان، تقاعد عمر البشير من منصب القائد العام للقوات المسلحة، دون أن يحدد من سيخلفه في منصبه العسكري، الذي ظل يشغله حوالي العشرين عاما، وقيل إن القرار جاء رضوخاً لقانون الأحزاب السياسية الذي يمنع ترشح أي عسكري لمنصب الرئاسة، كما قيل إن البشير يحاول أن ينأى بنفسه عن ماضيه العسكري، وأن يمكن قراءة القرار وتوقيته في سياق ترشيحه في انتخابات الرئاسة، وإنه مجرد إجراء.

معارضو البشير، وهم كثر، يقللون من أهمية هذه الخطوة باعتبار أنه فوض فعلياً الكثير من مهام هذا المنصب الى وزير دفاعه، وأن ابتعاده عن منصب القيادة لن يبعده عن التأثير فيه اعتماداً على أنصاره المقربين، والكثيرين من الموالين له بشدة، حتى انه سيكتفي بمجرد تعيين واحد منهم قائداً للجيش ولن يغير ذلك من الوضع كثيراً.

الواضح أن البشير الذي اصدرت المحكمة الجنائية الدولية العام الماضي أمراً باعتقاله بتهمة ارتكابه جرائم حرب في دارفور، يحاول الفرار من ذلك بالتنصل من صفته العسكرية فيما يسعى حزبه لاضفاء وضع شرعي عليه وعلى حكومته، في الوقت الذي يرفض فيه أي تعاون مع الجنائية الدولية وتصويره أمر الاعتقال على انه مؤامرة غربية لزعزعة الاستقرار، وكأن الحكم في السودان مستقر مع تمرد الجنوب والحرب في دارفور.

أحزاب المعارضة تتهم الحزب الحاكم بشراء الاصوات والتخويف والتزوير على نطاق واسع في عملية تسجيل الناخبين، ومستشار البشير الامني يحذر سلفاً من خطر نشوب عنف منظم في محاولة لافساد العملية الانتخابية ولا سيما في منطقتي ابيي وجنوب كردفان، ويحذر من ان ولايتي جنوب كردفان وابيي قد تتضرران بشدة.

ما يجري في السودان اليوم يستدعي إلى الذاكرة نقطة مضيئة في تاريخ ذلك البلد عنوانها المشير عبد الرحمن سوار الذهب، ولمن لايعرفه أو يتذكره نشير إلى أن الرجل قاد انقلاباً عسكرياً كان ضرورياً جداً للحفاظ على البلد، ووعد بالبقاء في منصب الرئاسة سنة واحدة يجري فيها الاعداد للانتخابات، وبمجرد انقضاء العام أعلن الرجل أنه سيتخلى عن منصبه ويترك للشعب أن يختار قيادته، ورغم تمسك السودانيين به، وتوسل بعض السياسيين له للبقاء في موقعه، أصر على الانتخابات والانسحاب من الحياة السياسية والموقع العسكري، وهذا ما كان.

صحيح أنه فقد امتيازات الموقعين، لكنه احتل في قلوب شعبه الموقع الأسمى والأبقى، وظل له موقع الشريف في قلوب العرب الذين عرفوه أو التقوا به، وكان لخطوته تلك أن منحته الحق في التجول سيراً على الاقدام في أكثر من مدينة عربية، دون خوف التعرض للاغتيال من المعارضين، فأين السودان اليوم، بل وأين كل عالمنا العربي من رجل مثل سوار الذهب، " الله يمسيه بالخير " حياً أو انتقل إلى الرفيق الاعلى.

تتفاوض مع خاطفي الرهائن الأوروبيين

اليمن ترفض عقد مؤتمر في لندن بشأن الصراع مع الحوثيين

صنعاء / الوكالات

أكد وزير الخارجية اليمني أبوبكر القربي على أن بلاده لن تقبل المس بسيادتها. فيما اعلن ان السلطات اليمنية تتفاوض مع خاطفي الرهائن الالمان الخمسة والبريطاني من اجل التوصل الى اطلاق سراحهم،

وكان القربي يعلق على الجدل الثائر بشأن المؤتمر الذي سيعقد حول اليمن في العاصمة البريطانية لندن يوم ٢٨ كانون الثاني الجاري والذي دعا إليه رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون.

وأضاف القربي أن الملفات السياسية الداخلية في البلاد مثل الصراع مع الحوثيين والحراك الجنوبي لن تكون مطروحة في مؤتمر لندن، مضيفا أن المؤتمر سيتناول مسألتي التنمية ومكافحة الارهاب في اليمن وأن صنعاء رحبت بهذا المؤتمر لربطه بين ملفي التنمية ومكافحة الإرهاب.

وكان رجل الدين اليمني عبد المجيد الزنداني قد أكد معارضته الشديدة للمؤتمر الدولي، وقال ان الداعين للمؤتمر "يرون ان الحكومة اليمنية فاشلة".

ودعا رجل الدين اليمني "ابناء اليمن الى ان ينتبهوا حكاما ومحكومين قبل ان تفرض عليهم الوصاية".

وقال الزنداني "نرفض الاحتلال العسكري لبلادنا ولا نقبل عودة الاستعمار مرة ثانية" في اشارة الى امكان تدخل واشنطن عسكريا لدعم جهود مكافحة تنظيم القاعدة.

من جهة أخرى أعلنت أجهزة الأمن اليمنية مقتل ١٩ مسلحا حوثيا في عملية عسكرية في مدينة صعدة شمالي البلاد، والتي تعتبر معقلا للمسلحين الحوثيين.

وأضافت الأجهزة الأمنية أنها اعتقلت ٢٥ مسلحا حوثيا آخرين في العملية الأمنية.

وأوضحت الأجهزة أن عملياتها اشتملت تفتيش المنازل في البلدة القديمة من صعدة من بيت لبيت، حيث يتخذها المسلحون ملاذا لهم.

ولم توضح إذا ما كان هناك مدنيون من بين القتلى والجرحى.

وتشن القوات الحكومية في اليمن منذ شهر أيلول الماضي حملة عسكرية على مناطق الحوثيين في الشمال لوقف الصراع الدائر منذ عام ٢٠٠٤ والذي اودى بحياة الالاف.

وبذا تكون الحرب في الشمال ضد الحوثيين قد دخلت شهرها السادس من دون أن تظهر لها نهاية قريبة في الأفق، رغم التصريحات المتبادلة من الطرفين برغبتهما في التوصل إلى اتفاق لوقف القتال.

وكانت القوات اليمنية قد أعلنت قبل أسابيع عن مقتل زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، مما دعا إلي الاعتقاد بأن المعارك على وشك الانتهاء، لكن تبين لاحقا عدم صحة هذه المعلومات، وأن الحوثيين ما زالوا قادرين على القتال بشراسة.

وتقدر الامم المتحدة ان ٥٥ الفا نزحوا من المنطقة بسبب القتال في الاونة الاخيرة.

من جهة اخرى اعلن ابوبكر القربي امس الثلاثاء ان السلطات اليمنية تتفاوض مع خاطفي الرهائن الالمان الخمسة والبريطاني من اجل التوصل الى اطلاق سراحهم، مشيرا الى وجودهم في محافظة صعدة (شمال) حيث معقل التمرد الحوثي.

وقال القربي في مؤتمر صحافي ان الرهائن الختطفين منذ اكثر من ستة اشهر "حدد مكانهم في صعدة".

واضاف "يتم التفاوض على اطلاق سراحهم".

والمختطفون الستة جزء من مجموعة من تسعة اشخاص بينهم سبعة المان وبريطاني وكورية جنوبية، خطفوا في حزيران في محافظة صعدة. وفي ١٥ حزيران ، اكدت صنعاء مقتل اثنين من الرهائن الالمان والرهينة الكورية الجنوبية.

وكان نائب رئيس الوزراء اليمني لشؤون الدفاع والامن رشاد العليمي اعلن الخميس ان لدى السلطات اليمنية "معلومات مؤكدة بان المختطفين (زوجان المانيان واطفالهما الثلاثة وبريطاني) ما يزالون على قيد الحياة".

الا ان العليمي ذكر ان معلومات تشير الى تقاسم الرهائن بين المتمردين الحوثيين وتنظيم القاعدة، مع العلم ان صنعاء اتهمت في بادئ الامر الحوثيين بتنفيذ عملية الاختطاف، الامر الذي نفاه المتمردون.

وقام وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي الاثنين بزيارة الى اليمن حصل خلالها على تطمينات بشأن مصير الرهائن. واكد الوزير الالماني ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ابلغه خلال اجتماعه به "انهم يعرفون اين يحتجز الرهائن الالمان".

وذكر فسترفيلي انه شكر الحكومة اليمنية "لجهودها من اجل الافراج عن الرهائن".

وينتمي الرهائن الى الهيئة العالمية للخدمات الطبية التي تعمل في صعدة منذ ٣٥ عاما، وهي جمعية مسيحية تابعة للكنيسة المعمدانية.

وتملك الهيئة نفسها مستشفى في مدينة جبله بمحافظة إب جنوب صنعاء، حيث قام مسلح اسلامي بقتل ثلاثة اطباء اميركيين في كانون الاول ٢٠٠٢.

ويشهد اليمن باستمرار عمليات خطف اجانب على ايدي قبائل تريد ان تحقق الحكومة مطالب لها. وخطفت هذه القبائل اكثر من مئتي اجنبي في السنوات الـ ١٦ الاخيرة.

الا ان حادثة صعدة اعتبرت نقطة تحول في تاريخ عمليات الخطف التي شهدها اليمن مرارا وتكرارا على مدى السنوات الماضية، وانتهت في الغالبية العظمى من الحالات بالافراج عن المختطفين ما عدا مرات قليلة قتل فيها رهائن اثناء تدخل السلطات عسكريا لتحريرهم.

البوركينابي جُند في موريتانيا

روما تعلن استئناف تعاونها الامني مع نواكشوط

نواكشوط / الوكالات

اعلن وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني ان ايطاليا ستستأنف تعاونها الامني مع موريتانيا لمكافحة الارهاب، وذلك بعد عملية خطف ايطاليين اثنين تبناها تنظيم القاعدة في جنوب شرق البلاد. فيما ذكر ان المتشدد البوركينابي الذي يطالب تنظيم القاعدة في المغرب باطلاق سراحه شاب في "الخامسة والعشرين من العمر تقريبا" وتم "تجنيده" في موريتانيا.

وقال فراتيني مساء الاثنين في اعقاب لقاء مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز "سنستأنف التعاون في مجالات تدريب الجيش والشرطة وشرطة الحدود والجمارك لمكافحة الارهاب".

وشكر فراتيني الرئيس الموريتاني على جهوده الرامية الى الافراج عن الايطاليين اللذين خطفهما فرع القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في ١٨ تشرين الثاني واللذين قد يكونان محتجزين في شمال مالي.

وكان سيرجيو سيكالا المتقاعد (٦٥ عاما) وزوجته فيلومين كابوريه الايطالية من اصل بوركينابي والبالغة من العمر ٣٩ عاما، متوجهين الى بوركينا فاسو على متن حافلة صغيرة تحمل لوحة تسجيل ايطالية عندما خطفا على طريق جنوب شرق موريتانيا، بحسب مصدر امني موريتاني.

من جهة اخرى، منحت الحكومة الايطالية موريتانيا هبة بقيمة اربعة ملايين يورو تقريبا لتعزيز الامن الغذائي لسكانها. ووقع الاتفاق فرانكو فراتيني ونظيرته الموريتانية الناها بنت مكناس.

وسيغادر وزير الخارجية الايطالي نواكشوط الثلاثاء. وبدأ في موريتانيا جولة افريقية ستقوده لاحقا الى مالي واثيوبيا وكينيا واوغندا ومصر وتونس.

من جهة اخرى اعلن مصدر قريب من التحقيق ان المتشدد البوركينابي الذي يطالب تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي باطلاق سراحه شاب في "الخامسة والعشرين من العمر تقريبا" وتم "تجنيده" في موريتانيا.

وقال هذا المصدر في واغادوغو "عندما كان صغير السن توجه الى ساحل العاج ثم عاد الى بوركينا فاسو قبل ان يسافر الى موريتانيا حيث تم تجنيده" من قبل الاوساط الجهادية.

واضاف المصدر نفسه "انه البوركينابي الوحيد الذي نعرفه".

وتابع المسؤول نفسه ان الشاب "درس في مدرسة قرآنية في بوركينا فاسو ثم توجه الى موريتانيا لمواصلة دراسته. وقد غادر بوركينا فاسو منذ فترة طويلة".

وتشهد موريتانيا منذ سنتين هجمات وعمليات خطف يقوم بها عناصر تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي الذي جند عددا كبيرا من مقاتليه بين شبان هذا البلد الفقير الواقع بين المغرب العربي وغرب افريقيا.

وهدد تنظيم القاعدة بقتل فرنسي خطف في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في صحراء شمال مالي اذا لم يتم الافراج عن مقاتليه المعتقلين في مالي قبل ٣٠ كانون الثاني/يناير. والمعتقلون الاربعة هم موريتانيان وجزائري وبوركينابي.

الاردني المقتول في غارة اميركية على باكستان اتصل بعائلته قبل اسبوع

عمان / اف ب

قال شقيق اردني قتل بصاروخ اطلقته طائرة اميركية بدون طيار في وزيرستان (باكستان) حيث كان يشارك في مقاتلة قوات التحالف التي تقودها واشنطن، ان شقيقه اتصل بعائلته قبل اسبوع وطلب منهم ان "يدعوا له بالشهادة".

وقال عمر شقيق محمود مهدي زيدان لوكالة فرانس برس "اعتاد شقيقي الاتصال دوما بعائلته، وفي آخر اتصال كان قبل اسبوع، بلغ سلامه للجميع وطلب منهم الدعاء له بالشهادة".

واضاف انه تلقى اتصالا من باكستان يؤكد مقتل شقيقه حيث تم "فتح بيت عزاء في مخيم اربد (٨٩ كلم شمال عمان) منذ يوم الاحد"، مشيرا الى ان "الاجهزة الامنية لم تمنعنا".

واوضح ان شقيقه "غادر الاردن في السادس من شباط ١٩٩٩ الى باكستان للجهاد في سبيل الله هناك بحسب ما ابلغ عائلته بذلك قبيل سفره".

واضاف ان شقيقه محمود من مواليد ١٩٧٤ وحاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة من جامعة اليرموك عام ١٩٩٧ ومتزوج وله اربعة اطفال، مشيرا الى ان والديه يتحدران من اصول فلسطينية.

وتابع "محمود كان يعمل في اذاعة طالبان قبل سقوط كابول ٢٠٠١ والتحق بمجاهدي طالبان في وزيرستان بعد سقوط كابول".

وبحسب عمر فان والدهما قيادي في جماعة الاخوان المسلمين في الاردن منذ عام ١٩٨١ وكان قد عمل مدرسا في دولة الامارات ثم تسلم زمام لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني ثم ادارة دار الايتام في مخيم اربد.

وبحسب مركز "سايت" الاميركي لمراقبة المواقع الاسلامية فقد قتل محمود مهدي زيدان بصاروخ اطلقته طائرة اميركية بدون طيار في وزيرستان (باكستان). ونقل عن سايت ان محمود مهدي زيدان قتل في ١٠ كانون الثاني.

ولم يوضح موقع سايت في اي هجوم قتل الاردني.

وكان مسؤولون باكستانيون اعلنوا الاسبوع الماضي ان ١٣ ناشطا اسلاميا قتلوا في هجومين شنتهما طائرات اميركية بدون طيار في وزيرستان بينهم اربعة اجانب.

وذكر موقع "سايت" ان زيدان ظهر في الرابع من كانون الثاني في تسجيل بثه موقع "السحاب" الاسلامي، الذي غالبا ما يستعمله تنظيم القاعدة، معلنا قسمه بمناسبة عيد الاضحى.

تحرم الانتماء للقاعدة

اليوم الاسد في زيارة الى السعودية

الرياض / اف ب

اعلنت الرياض رسميا امس الثلاثاء ان الرئيس السوري بشار الاسد سيزور المملكة اليوم الاربعاء لاجراء محادثات مع العاهل السعودي. فيما افتى المستشار في الديوان الملكي السعودي الشيخ عبد المحسن العبيكان بحرمة الانتماء الى تنظيم القاعدة، حسبما افادت تقارير صحفية امس الثلاثاء. وذكر بيان رسمي نشرته وكالة الانباء السعودية ان الاسد "يصل الى الرياض يوم غد (اليوم) الاربعاء في زيارة للمملكة يلتقي خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود". وبحسب البيان "سيتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالاضافة للقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك". وكان العاهل السعودي زار دمشق في تشرين الاول الماضي وكانت تلك اول زيارة رسمية له لسوريا منذ توليه العرش العام ٢٠٠٥. وكانت العلاقات بين الرياض ودمشق تدهورت بعد الاجتياح الاميركي للعراق في ٢٠٠٣، اذ اخذت دمشق على الرياض وقوفها الى جانب الولايات المتحدة. وساهم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في شباط ٢٠٠٥ القريب من السعودية، في زيادة حدة التوتر بين البلدين، اذ رأى البعض ان لسوريا يدا فيه، الامر الذي تنفيه دمشق. من جهة اخرى افتى المستشار في الديوان الملكي السعودي الشيخ عبد المحسن العبيكان بحرمة الانتماء الى تنظيم القاعدة، حسبما افادت تقارير صحفية امس الثلاثاء. وذكرت الصحيفة ان العبيكان الذي يعد من ابرز رجال الدين السعوديين افتى "بحرمة الانتماء لما يسمى تنظيم القاعدة الارهابي". ونقل عن العبيكان قوله ان "من ينتمي لهذه الفئة ينتمي لفئة خارجة عن مذهب اهل الحق الذين يتبنون الفكر التكفيري الخارج عن مذهب اهل الحق، وان الانتماء لتنظيم القاعدة حرام". وبالرغم من تلاشي القاعدة في السعودية، يشهد اليمن المجاور نشاطا لـ"تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" الذي نتج عن اندماج الفرعين السعودي واليمني للتنظيم. ويضم الكيان الجديد عددا من السعوديين بين قيادته وعناصره. وتبنى هذا التنظيم الاعتداء الفاشل على الطائرة الاميركية بين امستردام وديترويت يوم عيد الميلاد. واعلنت الحكومة السعودية مؤخرا انه تعد لتنظيم مؤتمر حول التكفير، وهو الفكر الذي تتبناه القاعدة، وذلك بهدف اظهار بطلان هذا الفكر بالحجج الشرعية.

وصف تحركا اجرائيا

البشير يتقاعد من منصب قائد الجيش قبل الانتخابات

الخرطوم / رويترز

قالت وسائل الاعلام الحكومية امس ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير تقاعد من منصب قائد الجيش فيما ينظر اليه على أنه تحرك اجرائي قبل اول انتخابات تعددية في ٢٤ عاما.

وقالت وكالة السودان للانباء ان البشير اصدر يوم الاثنين مرسوما يعتزل فيه منصب القائد الاعلى للقوات المسلحة. ولم يذكر المرسوم من سيخلفه.

وستبدأ الترشيحات الرسمية لانتخابات نيسان الثلاثاء وقال محللون ان البشير يحاول ان ينأى بنفسه عن ماضيه العسكري قبل ترشيحه من قبل حزب المؤتمر الوطني المهيمن.

وقال مصدر بالرئاسة لرويترز "القرار وتوقيته يمكن قراءتهما في سياق ترشيحه المتوقع غدا في انتخابات الرئاسة."

واضاف مصدر اخر بالرئاسة "هذا يعود فقط الى الانتخابات..انه مجرد اجراء."

وستجرى انتخابات البرلمان وحكام الولايات في نفس الوقت مع انتخابات الرئاسة.

وقال نائب رئيس مفوضية الانتخابات السودانية انه لا يوجد في قانون الانتخابات ما يلزم البشير بأن يستقيل من منصبه العسكري.

وهون الزعيم الاسلامي المعارض حسن الترابي من شأن هذه الخطوة قائلا "انه فوض بالفعل كثيرا من مهام هذا المنصب الى وزير دفاعه."

واضاف الترابي الذي انشق عن حزب البشير في ١٩٩٩-٢٠٠٠ قوله ان انصاره المقربين منه كثيرون وموالون له بشدة حتى انه سيكتفي بمجرد تعيين واحد منهم قائدا للجيش ولن يغير ذلك من الوضع كثيرا.

وتسبق الانتخابات استفتاء في التاسع من يناير كانون الثاني ٢٠١١ في الجنوب بشأن الانفصال عن الشمال ويتساءل الكثير من السودانيين ما اذا كان الامر يستحق اجراء انتخابات باهظة التكاليف قبل تسعة اشهر فقط من الاستفتاء.

ويتفق غالبية المحللين على ان الجنوب من المرجح ان يصوت بالانفصال بعد ان ادت التأخيرات الكبيرة في تنفيذ اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥ الى خلق الشكوك وعدم الثقة.

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية امر اعتقال بحق البشير في العام الماضي لاتهامه بجرائم حرب في دارفور.

ويسعى حزب المؤتمر الوطني الذي يرفض اي تعاون مع المحكمة الجنائية الدولية الى الفوز بانتخابات الرئاسة لاضفاء وضع شرعي على البشير وحكومته.

وبعد حملة دعاية صورت امر اعتقال المحكمة الجنائية الدولية على انه مؤامرة غربية لزعزعة استقرار السودان من المتوقع ان يكون البشير المرشح الاوفر حظا في الانتخابات.

واتهمت احزاب المعارضة حزب المؤتمر الوطني بشراء الاصوات والتخويف والتزوير على نطاق واسع في عملية تسجيل الناخبين التي انتهت الشهر الماضي وهو ما ينفيه الحزب.

وقالت وكالة السودان للانباء يوم الاثنين ان صلاح جوش المستشار الامني للبشير حذر من خطر نشوب عنف منظم في الانتخابات ولا سيما في منطقتي ابيي وجنوب كردفان.

وقال إن السودان قد يشهد بعض العنف في محاولة لافساد العملية الانتخابية وان هذا سيكون على الارجح عنفا منظما.

وحذر من ان ولايتي جنوب كردفان وابيي قد تتضرران بشدة. وكانت الولايتان شهدتا معارك ضارية خلال الحرب الاخلية وشهدت ايضا اشتباكات منذ اتفاق السلام عام ٢٠٠٥.

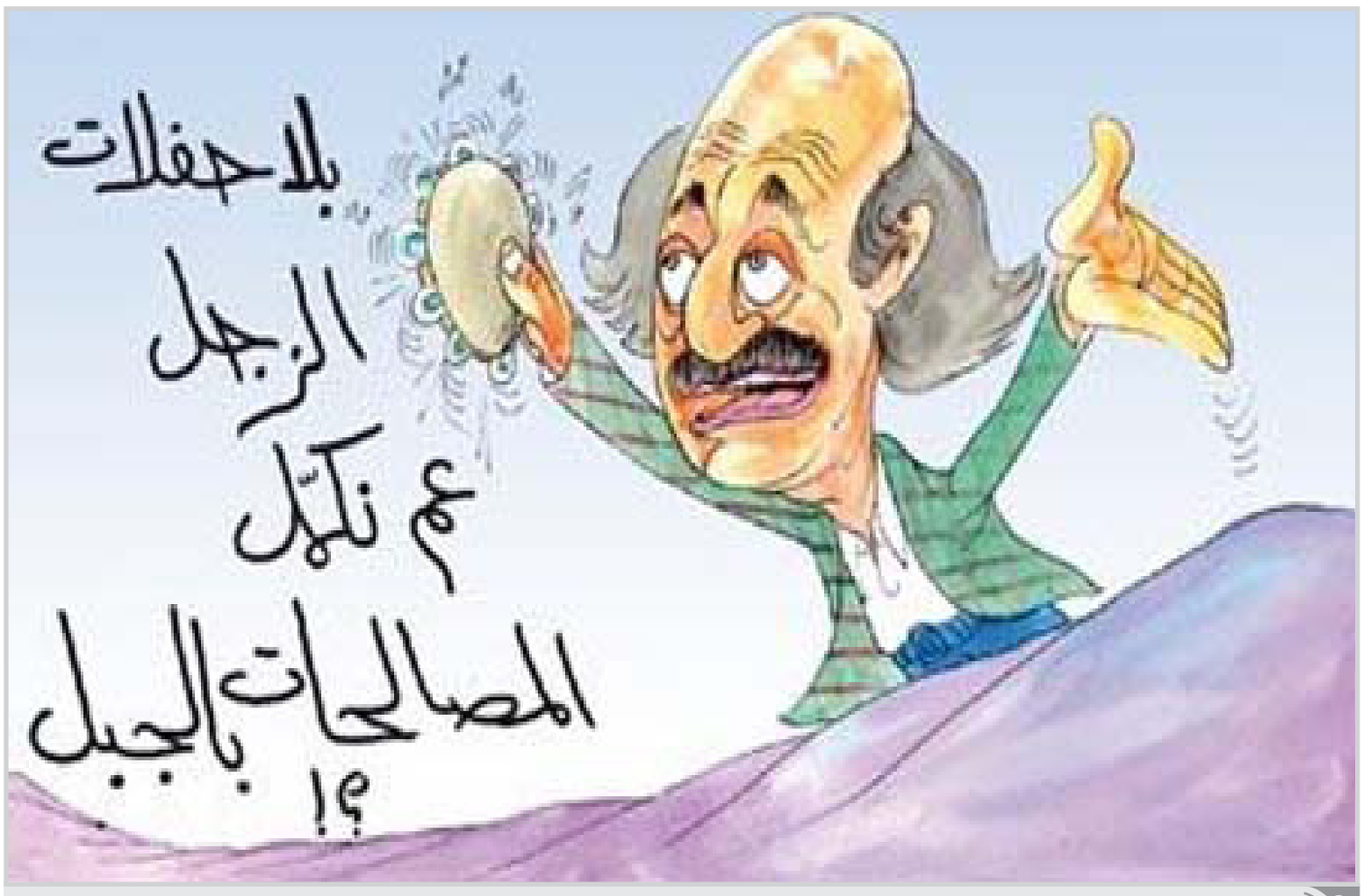

عن اللواء اللبنانية